المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا
ملتفتا اليه ويعرف الشيخ من قرب منه اوقصده من الاعيان ان لم يعلم
الشيخ به ولا يمشي الى جانب الشيخ الا لحاجة او اشارة منه ويحترز من
مزاحمته بكتفه او بكتفه ان كانوا ركبانا وملاصقة ثيابه ويؤثره

قال الشيخ لعل المناسب لما بعده او بكتف دابته

بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في
الرصافات ونحوها وبالجهة التي تقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت
اليه ولا يمشي بين الشيخ وبين من يحدثه ويتاخر عنهما اذا تحدثا او
يتقدم ولا يقرب ولا يسمع ولا يلتفت فاذا ادخلاه في الحديث فليات
من جانب اخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان واكتنفاه
رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما
وتاخر اصغرهما واذا صادف الشيخ في طريقه بداه بالسلام ويقصده
ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب
منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ في طريق
حتى يستشيره ويتادب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رايه ولا يقول
لما راه الشيخ وكان خطا هذا خطا ولا هذا ليس براي بل يحسن خطابه
في الرد الى الصواب بقوله يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الراي عندي
كذا او شبه ذلك الفصل الثالث في ادابه في دروسه وما يعتمده مع الشيخ
والرفقة وهو ثلاثة عشر نوعا الاول ان يبتدي اولا بكتاب الله العزيز
فيتقنه حفظا ويجتهد على اتقان تفسيره وسائر علومه فانه اصل
العلوم وامها واهمها ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه
من الحديث وعلومه والاصولين والنحو والصرف ولا يشتغل بذلك
كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده منه كل يوم او
ايام او جمعة كما تقدم وليحذر من نسيانه من بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث
تزجر عنه ويشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد
في ذلك على الكتب ابتداء بل يعتمد في كل فن من هو احسن تعليما له واكثر تحقيقا

فيه وتحصيلا

فيه وتحصيلا منه واخبرهم بالكتاب الذي قراه وذلك بعد مراعاة الصفات
المتقدمة من الدين والصلاح والشفقة وغيرها فان كان شيخه لا يجد من
قراءته وشرحه على غيره معه فلا باس بذلك والا راعى قلب شيخه ان كان
اوجاههم نفعا لان ذلك انفع له واجمع لقلبه عليه وليأخذ من الحفظ
والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير اكثار ممل ولا تقصير مخل بجودة
التحصيل الثاني ان يحذر في ابتداء امره من الاشتغال في الاختلاف
بين العلماء او بين الناس مطلقا في العقليات والسمعيات فانه
يحير الذهن ويدهش العقل بل يتقن اولا كتابا واحدا في فن واحد
او كتبا في فنون ان كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له
شيخه فان كانت طريقة شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم
يكن له راي واحد قال الغزالي فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به
وكذلك يحذر في ابتداء طلبه من المطالعة في تفاريق المصنفات فانه
يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطي الكتاب الذي يقرؤه او الفن الذي
ياخذه كليته حتى يتقنه وكذلك يحذر من التنقل من كتاب الى كتاب
من غير موجب فانه علامة ضجر وعدم الفلاح واما اذا انتهى و
تاكدت معرفته فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية الا نظر فيه
فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه والا فقد استفاد منه ما يخرج
عن عروة الجهل بذلك العلم ويعتني من كل فن بالاهم فالاهم ولا يغفل
عن العمل الذي هو المقصود بالعلم الثالث ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه
تصحيحا متقنا اما على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه بعد ذلك
حفظا محكما ثم يكرره عليه بعد حفظه تكرارا مواظبا ولا يحفظ شيئا قبل
تصحيحه لانه يقع في التحريف والتصحيف وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ
من الكتب فانه من اضر المفاسد وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم
والسكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه
لفظة وظن ان رده خلاف الصواب او علمه كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه الشيخ